

فيا استبيانات اجرتة المدى عن العنف والطفولة :

ذاكرة الطفل العراقي مشبعة بصور العنف العسكري والاعلامي والمدرسي والاسري !!

٩٣٪ يعانون الآثار النفسية للقصف والانفجارات وأصوات الرصاص ورؤية المسلحين

١٨٪ من اصل العينة تعرضوا لاشكال العنف المتنوعة يعانون الشكل المؤقت والحركات الإرادية والصمم المؤقت والهيستيريا والخوف من المرض وامراض نفسية وبدنية اخرى.

ملاحظة داخل

بحمية حقوق الطفل وعلى وجه الخصوص ممن يشغلون دور الدولة للرعاية ومدارس لتأهيل الاحداث.

٦- حماية الاطفال الذين يزجهم الكبار في الجرائم المخترقة وعدم زجهم في (سجون الاصلاحية) بل حفظهم وحمائيتهم في مؤسسات تربوية وانسانية ذات رعاية نفسية خاصة وتعد فترة عقوبتهم فترة نقاهة وبناء ومعالجة، لان هؤلاء لا يملكون حق الدفاع عن انفسهم في سجون الاصلاحية وخاصة الامعصار من (٩-١٣) سنة ويعاملون على انهم معوزون او مجرمون ويعانون كل انواع الخوف الشديد.

٧- من المهم ادخال برامج الترفيه والتسليه والتثقيف والمسرح والادبيات الى مؤسسات الرعاية البديلة وخاصة المؤسسات النفسية التربوية والمهنية والاصلاحية منها. وان لا تقوم هذه المؤسسات بدور التجادل.

٨- تنظيم برنامج بث كارتوني والاهتمام بافلام الرسوم المتحركة وتصوير المهارات والخبرات الفنية التي تصنع افلام الرسوم المتحركة ووضع دعم في ميزانية الدولة.

(١) ينظر الكتاب السنوي لوجدة ابحاث الطفولة / المجلد الاول/ ٢٠٠٤ جامعة ديالى- كلية التربية الاساسية دراسة بعنوان (محددات ثقافة الطفل العراقي في مرحلة ما قبل الدراسة . سامي مهدي العزاوي ص ٢٦ جدول رقم ١ ص ٢٩



عنفه ووساخته. فليتوقف كل من يبادر بالعنف تجاه الاطفال، والا تحول هذا العالم الطفولي بركانا .

على الدولة في العراق ان تحسب للطفل حساباً في تخطيطها الاقتصادي والاجتماعي والتربوي وحتى في تخطيطها العمراني، حتى يصير اطفالها يملكون عقولاً وحساً انسانياً، فكرياً نيراً، لا يعرف الكل ونخلص من الاستيطان بما يلي:

١- ان لا توجه للاطفال ثقافة مادلجة لسياسة الفكر الواحد بل ان توجه لهم ثقافة من شأنها ان تعمق فيهم نظرة صادقة للحياة والعمل وليتمكنوا من صنع نمط جديد من السياسة مستقبلاً، سياسة لا تنكث بالوعود مع الاجيال القادمة.

٢- على مسؤولي ثقافة الطفل في العراق بوجه خاص التعامل مع وسائل وادبيات الطفل بأناوعها والإعلامية على وجه التحديد بطروحات جديدة تغسل من قلوبهم كل ما يشير الى الحرب وعنفها ومصائبها من خلال مضامين ذكية تظهر بشاعة الحرب.

٣- خلق نموذج الطفل المبدع الذي يصنع من مواهبه سمة لأحد انواع الابداع دون التسعي لقتل المبدع باستخدام (عنف تقليد النموذج) إذ تضالبه المناهج ويطالبه الوالدان والمعلمون بتقليد النموذج والقدوة باستمرار.

٤- الوقوف بحزم في وجه كل من يستخدم الاطفال في النزاعات المسلحة كما حصل في بعض المدن العراقية بتفخيخ الاطفال او اعطائهم قنابل يدوية يرمونها على القوات الأمريكية مما يعرضهم للموت.

٥- حماية حقوق الاطفال بانواعها على ان تستمد هذه الحقوق من القانون الدولي لحماية حقوق الانسان الخاصة

الالكترونية) مثلاً لهذا النوع من العنف الموجة للطفل فبعد انتهاء الحرب الثالثة، ارتفع متوسط دخل الفرد بشكل ملحوظ على وجه الخصوص اسر الموظفين لدى الدولة وكان للاطفال نصيبهم من هذا الرخاء ملبساً ولعباً ولكن لا امان فوجدنا بعد الاستفسار حول الالعب الالكترونية ان ٦٦٪ من الاطفال لم يكونوا و ٤٤٪ لا يملكونها .

اما عن استفسارنا اذا كانت ملائمة للطفل ام لا فوجدنا الاجابات كالتالي من اولياء الامور:

مفيدة (١٣،٤)٪، مسلية (٥٠،٧)٪، تعليمية (١٤،٩)٪، تثقيفية (٨،٩)٪، بعضها (٨،٩)٪، كلها (٧،٩)٪ .

واذا كانت غير ملائمة تعلم التهور (لا يعتقدون ذلك)، العنف (٢٧)٪، (اضاءة الوقت (٥٤،٥)٪، التقليد الاعمى للنموذج في اللعبة (١٨،١)٪ .

ونجد من خلال هذه الاجابات بالمرتبة الاولى ولكنها تسبب اضراراً للوقت وذلك يعني انهم لا يجدونها ذات فائدة لاطفالهم والقليل منهم يعتقدون انها تعلم الطفل العنف والتقليد الاعمى النتائج هي عكس ماتؤكدته الدراسات التي عقدت بهذا الشأن.

ثمة دراسة تشير الى معظم الالعب الالكترونية والالعاب الحاسوب تعلم العنف الشديد لانها تستند الى اقتحام البطل لمدينة ما الى وكر عصابة ويفتك باعدائه بضراوة وعنف ويعتقد الدارس ان هذه الالعب تتمر نمطية من التفكيك، وأشكال محددة للشخصية وتكرس بالحصول الثقافة اللامرئية (ثقافة العنف) وتدعو لمعاداة أي تصور آخر بشكل غير مباشر.

تعلم الاساءة للآخرين (١٠،٤)٪، تبرر القتل بحجة الدفاع عن النفس (٢،٩)٪ .

تبرر السرقة واللصوصية بحجة انها عملية ذكاء وشطارة بنسبة (٧،٣)٪ ونجد ان هناك من يعتقد انها تعلم الطفل العنف والنهور بنسبة (١١،٧)٪، واضاعة الوقت واللامبالاة بنسبة (١٤،٧)٪ .

ان الاحقية الواضحة والمبررة هي ان الآباء وهم النسبة الاغلب يعتقدون انها مفيدة في بعض جوانبها وبنسبة (٥٥،٨)٪ .

ونرجح ان هذا الاعتقاد انما تشكل لدى الآباء عند مقارنة ما يعرض للطفل عبر الفضائيات بالعنف الخارجي، إذ يكون نوع العنف في افلام الرسوم المتحركة اكثر تأثيراً من العنف الذي تعرض له الطفل في الخارج، وان المستوى الثقافي للأسر يجعلهم يعتقدون ان كل ما يقدم في افلام الرسوم المتحركة فيه تسلية ومتمعة لاطفالهم ولا يمكن ان يؤثر على اذهانهم. وان اشتداد الطفل نحو التلفاز يجعله بعيداً عن المشاكل الاخرى في خارج الدار، وأكثر استقراراً في حركته داخل الدار.

ان الدراسة التي اجريت في العراق توضح المحددات والوسائل التي تستخدمها الأسرة العراقية في تشكيل ثقافة الطفل مرتبة تنازلياً خلال سنين الحصار وكانت مشاهدة التلفاز تشكل (٩٦)٪، وتدل هذه الاحصائية على خطورة التلفاز واثره الكبير على الأسرة والطفل بشكل خاص مع عدم وجود حدود فاصلة بين ما يشاهده الطفل الصغير وباقي افراد الأسرة باستثناء افلام الرسوم المتحركة والتي تعد حكراً خاصاً على الطفل على الرغم من مشاركة الكبار له احياناً-

(١) ..

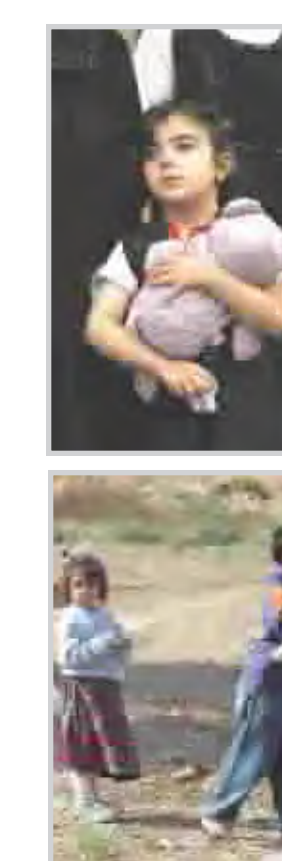
أما عن استفسارنا هل فضل الطفل مشاهد العنف فوجد ان (٣٦،٩)٪ يفضلونها وان (٦٣)٪ لا يفضلونها.

وحيثما سألنا: هل يخاف الطفل من مشاهد العنف؟ كانت الاجابة نعم بنسبة (٧٠)٪ ولا بنسبة (٣٠)٪ وتلك دلالة بالخوف مما يبدو له عنيفاً على عالمه البريء.

اما استفسارنا عن مشاهد العنف الاكثر تأثيراً على الطفل فكانت مشاهدة حوادث الانفجارات (٢٠)٪، مشاهد حوادث السطو المسلح من قبل العصابات بنسبة (٨،٤)٪، مشاهد حوادث السطو المسلح من قبل اللصوص بنسبة (١١،٧)٪، مشاهد حوادث الخطف (٢١،٨)٪، مشاهد عرض الجثث (١٣،٤)٪، مشاهد عرض المجرمين (١١،٧)٪، مشاهد القصف الحربي (١٢،٦)٪ .

فتبين ان مشاهد حوادث الخطف هي الأكثر تخويفاً للطفل والأكثر عنفاً لديه ويليها مشاهد عرض الجثث.. وذلك دليل ساطع على ان الخوف يسكن اطفالنا ويشعرهم انهم سيفقدون اسرهم في اية لحظة وفي أي مكان.

عنف العولمة والالعب الالكترونية اخترنا جانب الالعب



ولا نريد الخوض بتعريف كل نوع من انواع العنف هذه لانها واضحة، وهدفنا كشف تأثيراتها على الطفل في العراق لتصبح قضيتيه واضحة للعيان لكل الانظمة والسياسات التي لاتأخذ بحسبانها الظروف النفسية للطفل وما يمكن ان يتعرض له مستقبله حين الخوض في حروب ونزاعات لا يبدي الطفل منها شيئاً سوى انه سيكون ضحيتها ويدفع ثمن تهور حكومته وسطوته كما حصل في العراق على مر ثلاثة عقود واكثر.

وكانت عينة البحث (٥٠) طفلاً تتراوح اعمارهم من (٤-١٤) سنة وكانت نسبة الاناث تمثل ٢٨٪ ونسبة الذكور تمثل ٧٢٪ وبذلك تكون معظم الامهات قد اخترن احد الذكور وذكرن تأثيرات العنف حوله، وعزوا هذه المسألة الى احاطة الام ابنتها بشيء من الحرص والتكتم ولا تعطي معلومات من شأنها ان تكشف السلوك المضطرب للبتن بالرغم من اننا حرصنا ان لا يذكر الاسم على الاستبانة.

العنف الاسري والعلاقة المتسلطة

تبين ان الطفل في الأسرة العراقية يشعر بالخوف من احد والديه وذلك لطبيعية السلوك التسلطي الذي يتسم به الآباء وتنعكس في السيطرة عليهم وإخضاعهم لارائهم الخاصة والتحكم بسلوكهم بوسائل شتى.

حيث وجد ان خوف الطفل من والده بنسبة (٦٨،٤)٪ والام (٣١،٥)٪ وان (٤٠،٨)٪ من الآباء يستخدمون الضرب عقاباً وتذكيراً بالخطأ عدة مرات بنسبة (٢٢)٪ وهو ما يشكل اساءة نفسية غير منظورة الا انها تسبب اضراراً بالغة على قدرة الطفل على تكوين علاقات سوية مع الآخرين. فكان التهديد بنسبة (٣٣،٣)٪ والصراخ (٢٢،٦)٪ والتوبيخ بنسبة (٣٢)٪ وكل ذلك يولد لديهم اضطراباً في السلوك والمأ نفسياً حيث كان (٤٠)٪ منهم لديهم اضطرابات متنوعة كالكتذب والبكاء المتكرر والحركة الزائفة ونقصان الشهية والتبول الليلي غير الارادي، وتخلص من ذلك السلى ان العنف تجاه الطفل في الأسرة العراقية يشكل نسبة اقل من (٢٣)٪ ويوجه الى الاعمار من فئة (٤-١٤) سنة.

ان اساءة توجه للطفل العراقي من قبل اسرته بهذا القدر في وقت يحتاج هذا الطفل الى رعاية وحماية هذا تضاعف اضطراباته لان الحروب وسياسة الدولة سابقاً وحاليا وعدم استتباب الامن والقانون تحيطه باشكال (العنف) مما يؤدي الى تدني مهاراته وضعف كفايته ومستواه التعليمي وهذا يعني ان الطفل محوط بجحيم من العنف من مصادر مختلفة.

العنف الاجتماعي وآثاره

فان الطفل العراقي يتعرض للاعتداء بالضرب العنيف من قبل احد اصدقائه او احد الغرباء بنسبة (٤٠،٦)٪ وتعرضه للخطف بنسبة (٤٠،٩)٪ ايضاً والملاحقة (٤،٥)٪ والتهديد بنسبة (١٣،٦)٪ وذلك بشكل خطيرة كيبيرة على الطفل العراقي لعدم توفر الحماية والامان له ..

في البيانات التي طلبنا ملامها من قبل الاسر والمعلمين كان هناك (٩) اطفال تعرضوا للخطف من بين (٥٠) طفلاً و (٩) تعرضوا للضرب الشديد من اصل (٥٠) طفلاً أي تقريبا بنسبة ١٨٪ لكل من الحالتين .

وقد عملنا استبياناً في بغداد - الكرخ/ دائرة اصلاح الاحداث (عن مظاهر العنف ضد الاطفال) وللأسف لم تاتنا الاجابات كما يعلن عنها واقع الحال والذي نراه في تلك الاصلاحية. ان احد المشرفين (التربويين) تكفل بملء الاستبيانات بنفسه من دون اعطائها للزلاء وحثهم على ملئها بانفسهم ولم يسمحوا لنا بعمل استبيان (مواجهة) فكانت النتائج ان المودعين قد تعرضوا للضرب الشديد بنسبة (٥٣)٪ وبقية الاجابات كالتالي هل تعرضت او زملوكك التي اعتداءات بالضرب الشديد (نعم/ لا) بنسبة (١٠٠)٪ سرقة /كلا بنسبة (١٠٠)٪، الملاحقة/نعم/ بنسبة (٩)٪، الاغتصاب/كلا بنسبة (١٠٠)٪، التهديد/نعم/ بنسبة (١٥)٪، علما ان عدد الاستبيانات كان ٣٤ استبانة.

العنف التربوي والعقاب

تبين ان تعذيب الطلبة بنسبة (٣٥،٧)٪ بسبب افعال الواجب وهو يعني بتفسيره الاخر الخوف من العقاب والعنف الذي يترتب عليه وان (٢٥)٪ يتغيبون و انقطعوا عن الذهاب

الحرس (٨،٢)٪.

وتبين ان (١٤،٧) يتغيبون لاسباب اخرى فضلا عن التعذيب بنسبة (١٠،٢)٪ بسبب الخوف من شخصية المعلم.

ومن تخصص الاجابات نجد ان العنف التربوي تجسد في تعسف المعلم في عملية التعليم حتى صار سببا من اسباب تعذيب الطلبة حيث ان العقاب بسبب اهمال التلميذ يترتب عليه تصنيف كلامي واطلاق الالقاب النابية او المهينة او الشتم او التوبيخ والتحقير او العقاب البدني العنيف والعقاب الجماعي وكشفت لنا البيانات ان النسبة الاعلى من المعلمين تستخدم النقصان الجماعي بنسبة ٢٤٪، علما ان العقوبات الجامعية تسبب الشعور بالغبين والتحامل على الطلبة الضعاف في دروسهم ويعرضهم للاعتداء عليهم او السخرية منهم في الغالب.

الشلل المؤقت (١٠،٩)٪ حركات لا ارادية اخرى (١٦،٥)٪ بطول لا ارادية اخرى (١٦،٥)٪ امراض الصمم المؤقت (١٨،٣)٪ امراض نفسية اخرى (١٦،٥)٪ امراض بدنية (٦،٤)٪، الخوف المرضي (٨،٢)٪.

ومن يقومون بها لم يكن لها دور فاعل للتخفيف من الضغوط النفسية وآثارها على الطفل العراقي وهو يعاني من بيئة مزحومة باشكال خطرة من العنف الخارجي.

العنف الخارجي وردود الافعال

تبين ان الاطفال الذين وجهت الى اسرهم الاستبيانات قد تعرضوا الى حوادث مختلفة اسبابها عنف خارجي فمثلاً تعرض (٢٤)٪ منهم الى حوادث القصف (١٥)٪ الى حوادث الانفجارات (٢١)٪ حوادث التلوث البيئي وما يترتب عنه من امراض سرطانية او جلدية مختلفة. و(١٢)٪ من حوادث الحرائق بسبب الاستخدام السيئ لمصادر الطاقة نتيجة لشحة الوقود وغلاء ثمنه خاصة في فصل الشتاء.

اما عن الخوف الذي تسببه الظروف الخارجية مثل ظروف الحرب والاحتلال ومتغيرات الحياة فقد شكل ذلك نوعاً من العنف الخارجي فكان الخوف من الجيش الأمريكي (١٠،٤)٪ والخوف من الطائرات (١١،١)٪ والخوف من السلاح الخفيف والثقيل والذبابيات والعجلات العسكرية (١٠،٤)٪، الخوف من صوت الانفجارات (الالغام والسيارات المفخخة) (٢٤،٦)٪ والخوف من اطلاق النار والرصاص (١٧،١)٪، والخوف من القصف (١٧،٩)٪، الخوف من الاقنعة التي يرتديها رجال

العنف الخارجي وردود الافعال

تبين ان الاطفال الذين وجهت الى اسرهم الاستبيانات قد تعرضوا الى حوادث مختلفة اسبابها عنف خارجي فمثلاً تعرض (٢٤)٪ منهم الى حوادث القصف (١٥)٪ الى حوادث الانفجارات (٢١)٪ حوادث التلوث البيئي وما يترتب عنه من امراض سرطانية او جلدية مختلفة. و(١٢)٪ من حوادث الحرائق بسبب الاستخدام السيئ لمصادر الطاقة نتيجة لشحة الوقود وغلاء ثمنه خاصة في فصل الشتاء.

اما عن الخوف الذي تسببه الظروف الخارجية مثل ظروف الحرب والاحتلال ومتغيرات الحياة فقد شكل ذلك نوعاً من العنف الخارجي فكان الخوف من الجيش الأمريكي (١٠،٤)٪ والخوف من الطائرات (١١،١)٪ والخوف من السلاح الخفيف والثقيل والذبابيات والعجلات العسكرية (١٠،٤)٪، الخوف من صوت الانفجارات (الالغام والسيارات المفخخة) (٢٤،٦)٪ والخوف من اطلاق النار والرصاص (١٧،١)٪، والخوف من القصف (١٧،٩)٪، الخوف من الاقنعة التي يرتديها رجال

العنف الاجتماعي وآثاره

فان الطفل العراقي يتعرض للاعتداء بالضرب العنيف من قبل احد اصدقائه او احد الغرباء بنسبة (٤٠،٦)٪ وتعرضه للخطف بنسبة (٤٠،٩)٪ ايضاً والملاحقة (٤،٥)٪ والتهديد بنسبة (١٣،٦)٪ وذلك بشكل خطيرة كيبيرة على الطفل العراقي لعدم توفر الحماية والامان له ..

في البيانات التي طلبنا ملامها من قبل الاسر والمعلمين كان هناك (٩) اطفال تعرضوا للخطف من بين (٥٠) طفلاً و (٩) تعرضوا للضرب الشديد من اصل (٥٠) طفلاً أي تقريبا بنسبة ١٨٪ لكل من الحالتين .

وقد عملنا استبياناً في بغداد - الكرخ/ دائرة اصلاح الاحداث (عن مظاهر العنف ضد الاطفال) وللأسف لم تاتنا الاجابات كما يعلن عنها واقع الحال والذي نراه في تلك الاصلاحية. ان احد المشرفين (التربويين) تكفل بملء الاستبيانات بنفسه من دون اعطائها للزلاء وحثهم على ملئها بانفسهم ولم يسمحوا لنا بعمل استبيان (مواجهة) فكانت النتائج ان المودعين قد تعرضوا للضرب الشديد بنسبة (٥٣)٪ وبقية الاجابات كالتالي هل تعرضت او زملوكك التي اعتداءات بالضرب الشديد (نعم/ لا) بنسبة (١٠٠)٪ سرقة /كلا بنسبة (١٠٠)٪، الملاحقة/نعم/ بنسبة (٩)٪، الاغتصاب/كلا بنسبة (١٠٠)٪، التهديد/نعم/ بنسبة (١٥)٪، علما ان عدد الاستبيانات كان ٣٤ استبانة.

العنف التربوي والعقاب

تبين ان تعذيب الطلبة بنسبة (٣٥،٧)٪ بسبب افعال الواجب وهو يعني بتفسيره الاخر الخوف من العقاب والعنف الذي يترتب عليه وان (٢٥)٪ يتغيبون و انقطعوا عن الذهاب



عمل البحث
على تنظيم
استبيانات
حول تأثيرات
العنف بانواعه
والظروف
الصعبة التي
يواجهها
الطفل
العراقي في
كل مكان ،
وكان عددها
(٥٠) استبياناً .
وزعت على
عدد من الاسر
وعدد من
المعلمين .
وكانت
الاستفسارات
في محورين
:-
المحور الاول
حول العنف
التربوي
والداخلي
(الاسري) .
المحور الثاني
حول العنف
الاعلامي
والفكري
وعنف
العولمة
والعنف
الخارجي
(الحرب
وظروفها) .